

الإيضاح لها عند عبيد الجابري من الجاهلية والكذب الصراح !

الإيضاح !

لها عند عبيد الجابري
من الجاهلية والكذب الصراح

????????????????????

????? ?????? ?????????????? ????????? ?????? ??????????
????????????????????

????? ?????? ??????

الحمد لله واشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، صَلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هداه، أمَّا بعد:

فمن ضمن لكاذِب عُبيد الجابري، وبذلتَه وجمالَتَه ما نُشرَ عنه عن طريق اتصال ماثقي له (يوم الأحد) بتاريخ: (4/ ذو القعدة/ 1432هـ)، شخنة كعادته بالسبِّ والشتم وغيره من المذنبَة والمُذيان الذي يُنبئ عن احترافه من بيانت أهل السنَّة التحذِرة وتلقُّنه وجمالَتَه وضلالَتَه.

والقصد في هذه المقالة إيضاح أربع من كذبات عُبيد الجابري الكثيرة التي ينتفكها - وغيرها من أول فتنته إلى الآن- عن أسياده ومُلقَّبيه ذوي الحُزب الهرمي العذني.

❏ مَّا قال عُبيد الجابري:

«وقد ذكرت في بعض الوِلاط أنَّ نشأته ليست عامية، نشأة الحِجَوري بسوقية لأنَّه كان يعمل في المملكة العربيَّة السَّعوديَّة لِهالاً كان يعمل حُرْفياً.

فرواية تقول أنه كان يعمل في ورشة سيارات.

ورواية تقول: أنه يعمل في محلات بخصة السعر بسوولها كلَّ شيء بريالين أو كلَّ شيء بخمسة ريال».

❏ فهاتان كذبتان, وأتى بالثالثة بعدها مباشرة بقوله:

«لكن لما حدثت حرب الخليج الثانية ودعت الحكومة اليهانية بعائِها من السَّعوديَّة إلى العودة، عاد هو ضمن من عاد فحضر إلى مركز دَهاج».

قلتُ:

وحادثة الخليج المذكورة معروفة عند الناس كانت في سنة (1411هـ)، بعد خروجي لطلب العلم في دَهاج عند شيخنا رحمه الله بعدد سنين، حينما قد كنت بفضل الله أكملت حفظ القرآن الكريم ورياض الصالحين، وبعض بها بِسْمِ الله من حفظ الهتون المختصرة، وكنت حينما اطلب العلم وأدرس إخواني طلباب العلم في بعض الدروس الخاصة، والله الحمد والمنة.

❏ والكذبة الرابعة:

قولُه: «وقد طرد الشيخ قبل -رحمه الله- حدثت منه تصرفات جعلت الشيخ يطرده فتوسَّط له بالبقاء: أخونا (الشيخ عبد الرحمن ابن عر ابن مري)» ❁

قلتُ:

بل كان لي حُجَّةً حُجَّتِيماً، وكنتُ له حُجَّةً حُجَّتًا، وكنتُ أهما للصلة أصلي بعم في رمضان وفي غيره.

وجعلني /رحمه الله تعالى- أنوب عنه في حال غيابه ومرضه، وإذا قوتُ إلى الدرس وهو مريض، ربما يورّ على المتأخرين في آخر الدرس فيقدهم للآمل ويقول لهم: (الدرس ! الدرس !)، وينصرف إلى البيت، وبعض الدوقات يجلس في الحلقة يستمع.

وهذا كله من تواضعه الجَمِّ رحمه الله تعالى، وكلُّ من كان حاضراً يعرف ذلك وكان يحل كثيراً من السائلين إليّ : فأجيبهم خطياً وتعرض عليه فيختصم ويثني خيراً.

وقد تعودنا أنه الهائشة في الدروس في بعض المسائل، فتارة يكون منسجماً فيقبل اللغاش، وتارة يقول: (اسكت يا فلان) أو (اجلس يا فلان) ويهضي في الدرس، وكل ذلك عندنا تعليم وتأديب من معلّم جليل لتلازمه من متّهم ومرتبهـم. ومرتداً على ذلك:

انظر برهان ما كان يبني وبينه من الحجّة في مقدماته رحمه الله تعالى لكتبي، كمقدمة كتاب: "الحكام الجعّة" : آتني قدّم لها في مرض موته رحمه الله : و بها قال فيها: «وأما وصلني كتاب أخينا يحيى، فلهجتي له أقرا الكتاب وأنا مستلق على ففاهي للزور يعلمها الله ...» الخ .

ذكرتُ هذا وأنا والله لا أحب أن أذكره، ولكن أجتأ إليه حسد وفجور عبّيد الجاني وأسألتهم الملقّين له هذه النكاذيب.

❏ وأقول من المهمّ أن أُذكر هذا الرجل وغيره من الكذّابين بأهور:

أولاً:

﴿إِنَّهَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾[النحل:105].

والكذب من موانع الهداية، قال تعالى﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[غافر:28].

والكذب يتجاري صاحبه حتّى يكتب عند الله كذاباً، كما في الصحيحين من حديث عبدِ الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البرّ وإن البرّ يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتّى يكون صديقاً وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتّى يكتب عند الله كذاباً».

والكذب ريبة، كما ثبت من حديث الحسن بن علي رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه و سلم: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طوينة، وإن الكذب ريبة».

الكذب مخوم في الجاهلية وفي الإسلام وفي سائر الهال، قال أبو سفيان رضي الله عنه قبل أن يسلم:«والله أولاء أئمة يؤمّون من أن يأتوا لصديي عليّ الكذب لكدّبه حين سألني عنه، وكلّني استحييت أن يأتوا الكذب عليّ»، تخشى الكذب وهو اذالك كان شركاً.

وأقولُ في هذه التهمة لا يتحوّن الصدق ولا يتخاشون من الكذب .

وفي صحيح البخاري من حديث سورة بن جندب رضي الله عنه :أما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قال له جبريل عليه السلام: «أما الذي رأيته يشقّ شقّه فكذاب يحدث بالكذبة فتحوّل عنه حتّى تبلغ الأفاق فيصنع به إلى يوم القيامة».

والله عز وجل يقول في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:119].

ويقول سبحانه: ﴿قُلُوا صَدَقُوا اللَّهَ لَئِنْ كُنَّا خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد:21].

وها لحسن وا قيل:

الصدق حلو وهو البر والصدق لا يتركه الحر

جوهرة الصدق لما زينة يحسدما الياقوت والدر

أما الكذب ففضيحة على صاحبه في الدنيا والآخرة.

وهذا ليس باب النص، بل هو باب الهزيمة، لأنَّ كبيرة من كبار الذنوب، أجمع المفسرون و أجمع أهل العلم على تحريم الكذب.

والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ ذُرَّاءُ سَيِّئَةٍ يَوْمَئِذٍ يُرْمَلُوا وَيُكَذَّبُ عَنْهُمُ الذُّكْرُ﴾ [يونس:27].

وهن أشد السيئات الكذب، فإنَّ من أسباب الهلاك والهلاكة، فتجب التوبة إلى الله عز وجل من جميع الذنوب وهن لظهورها الكذب.

وهذا كلام ابن القيم رحمه الله في كتابه الفوائد، يناسب ذكره هنا، نصيحة لمن أراد الله له السلامة من هذه الكبيرة:

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه: "الفوائد"(ص/156):

«إياك والكذب فإنه يفسد عليك تصور المعلومات على ما هي عليه ويفسد عليك تصورها وتعايها للناس، فإن الكاذب يصور المهدوم موجوداً والوجود مهدوماً والحق باطلاً والباطل حقاً والآخر شراً والشر خيراً، فيفسد عليه تصورهم وعليهم عقوبة له، ثم يصور ذلك في نفس المخاطب المغتر به الزاكن إليه فيفسد عليه تصورهم وعليهم، ونفس الكاذب معرضة عن الحقيقة الموجودة، زلعة إلى العدم مؤثرة للباطل، وإذا فسدت عليه قوة تصورهم وعليهم التي هي مبدأ كل فعل إرادي فسدت عليه تلك النفعال، وسرى حكم الكذب إليها، فصار صدورهما عنه كصدور الكذب عن اللسان فلا ينتفع بلسانه ولا بأفعاله، وهذا كان الكذب أساس الفجور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار". انتهى اليراد

الأمر الثاني مما يلزم بيانه والتذكير لهذا الرجل وغيره به

أنه لا يجوز الاعتداد على رواية الكاذبين، وأنَّ من تعهّد نقل رواياتهم صار كاذباً، ولعل ذلك حاجة كثيرة فلما ها أخرجه الإمام مسلم رحمه الله في مقدمة صحيحه رسالةً ومُتصلاً، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع».

قال رحمه الله: وجدّنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن سايهان التميمي عن أبي عثمان النهدي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: «يُحسب الورع من الكذب أن يحدث بكل ما سمع».

وجدثني أبو الظاهر أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن سرج قال أخبرنا ابن وهب قال: قال لي مالك: «أعلم الله ليس يسلم رجل حدّث بكل ما سمع ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل ما سمع».

حدّثنا محمد بن الوثيث قال حدّثنا عبد الرحمن قال حدّثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي النخوص عن عبد الله قال: «يُحسب الورع من الكذب أن يحدث بكل ما سمع».

وجدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عمر بن علي بن وهزم عن سفيان بن حسين قال سألني إياس بن معاوية فقال: «إني أراك قد كلّمتَ بعضَ القرآن فافقرا عليّ سورة وفسّر حتّى أنظر فيها علة»، قال: «فعلت»، فقال لي: «احفظ عليّ ما أقول لك: إياك والاشاعة في الحديث فإنّهما أحد إلاّ كلّ في نفسه وكذب في حديثه» .

وقال رحمه الله: وجدّثني جرّلة بن يحيى بن عبد الله بن جرّلة بن عمران اللخبي قال: حدّثنا ابن وهب قال: حدّثني أبو شريح أنه سمع شراحيل بن يزيد يقول: أخبرني وسام بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سام: «يكون في آخر الزمان دجالون كذّابون يأتونكم من التحديث بها لو تسمعوا أنتم ولا أبواكم فإياكم ويأهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم». اهـ

وبهذا يعلم أنّ الرواية عن الكذّابين سبيل ضلال وفتنة.

وهذا الذي استفادهُ عبد الجباري وغيره ممّن أخذ هذه الروايات الكذوبة من هؤلاء الكذّابين، فما زالوا يفتنونهم الكذبة تلو الكذبة حتّى أوصولهم إلى هذا الضلال والكذب والفتنة في الدعوة عليهم وعلى غيرهم، وواقع داهم خير شاهد.

ويُعلم أيضاً أنّ من تعهّد الرواية عن الكذّابين وترويع كذبهم لا سيما وقد بيّن له كذبهم وهو يصدر على النقل عنهم أنه كذّابٌ ملثمٌ ويلدق في الكفر بهم.

قال الخطيب رحمه الله: «يجب على المحدث أن لا يروي شيئاً من الأخبار المصنوعة والتحديث الباطلة ؛ فمن فعل ذلك باء بالاثم الهين، ودخل في جهالة الكذابين». اهـ من "شرح ألفية السيوطي" (ج1/304).

وقال الأمام ابن الجوزي رحمه الله: «ولقد ردّ الله كيد هؤلاء الوضعين والكذّابين بأخبار فضحوسم وكشفوا قبايعهم وما كذب احد قط إلاّ واقتضح، ويكفي الكاذب أن القلوب تأبى قبول قوله، فإن الباطل مظهر وعلى الحق نور وهذا في العاجل، وأما في النخرة فخراسهم فيما يتحقق» اهـ من مقدمه كتابه: "الموضوعات"(ج1/38).

وانظر موثقاً ما ذكره أئمة الحديث في ردّ حديث وأقوال وخر عدالة من يكذب في حديث الناس، وعدم قبول روايته وشهادته، وعلى خلاف في قبول ذلك ولو بعد توبته من الكذب.

وبعد أن ذكرت لك إجمالاً الفاعل هذه النبعة الهوميّة سلاًل الله عزّ وجلّ لنا ولك اللّوقف ؛ فمن المهمّ أن أذكر لك نبذة أخرى عن فضيلة الاحتراف اللزيم وكسب الحلال سواء كان ذلك العمل في ورشة سيارات، أو تجارة، أو صناعة، أو نجارة، أو عمل تسليح العمار بالحديد، أو غير ذلك من الحرف اللازمة، وكسب الرزق الحلال، وأنّ التتّصّ بذلك كما تراه في كلام عبيد ؛ من التشبّه بالجاهلية والتناقص ما بين الله عزّ وجلّ به على أمم من أنبياء الله ورسله وعبياده المؤمنين من الصداقة ومن بعدهم من أهل الحديث رحمه الله . أذكر ذلك على سبيل الإيثار ؛ ولأّ فهذا الموضوع واسع تتاولنا بعض أخلته في رسائل مختصرة بعنوان: "نصيحة للتجار بالبعد عن نشر المضار"، وأخرى بعنوان: "شريعة طلب الحلال وبين حكم حشيشة القذور والضلال"

فهذه ما أخرج للإمام الترمذي في جامعه برقم (2345) بسند صحيح إلى أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان أخوان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكان أحدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يحترف فشكى المحترف أخاه إلى النبي صلى الله عليه و سام فقال: «لعلك تترقّ به».

قال النووي رحمه الله في "رياض الصالحين": «قوله (يحترف): يكتسب ويتسبّب».

قلتُ:

وَأَعِيدُ ! أَيْسَعْتَ أَنْ تَتَنَقَّصَ هَذَا الصَّحَابِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ لِهَيْئَةٍ، وَأَنَّهُ جَرَفِي ! بَلْ هَلْ يَسَعُكَ أَنْ تَتَنَقَّصَ إِيَّا بَكَرَ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَذَى أَجْعَلُوا عَلَى اللَّهِ أَفْضَلَ هَذِهِ الْهَيْئَةِ بَعْدَ نَبِيِّمَا ؛ بَلْ هَلْ يَسَعُكَ أَنْ تَتَنَقَّصَ أَنْبَاءَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ مِنْ كِسْبِ إِدْرِيْعِمَ أَتَمَّ كَانُوا جَرَفِيْنَ !!!

قال الإمام البخاري في كتاب (البيوع) من صحيحه: «باب كسب الرجل وعمله يده».

2070 - حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت: إيا استخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه . قال: «لقد علم قومي أن حُرَفي لم تكن تعجز عن ملوثة أُملي وشغلت بأمر المسلمين فسيأكل إل أبي بكر من هذا الهال ويحترف للمسلمين فيه».

2071 - حدثني محمد حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد قال حدثني أبو الانسود عن عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها: «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عيال أنفسهم وكان يكون لهم أبواح فقيل لهم أو لعتسلتم» , رَوَاهُ مُهَاجِرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

2072 - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى بن يونس عن ثور عن خالد بن معدان عن الهقاحم رضي الله عنه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده».

2073 - حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أن داود النبي عليه السلام كان لا يأكل إلا من عمل يده».

2074 - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لئن يختطب أحدكم حذوة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يئتمه».

وساق بعده وثله من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لئن يأخذ أحدكم أحبله» الحديث. اهـ.

وأخبر مسلم في صحيحه برقم (2379) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كان زكريا عليه السلام نجراً».

وقال الله عزَّ ورجنَ يهتأ على نبيه داود عليه الصلاة والسلام: ﴿وَعَلَيْنَاهُ صِنْعَةً لَّنُوسِي لَكُمْ لَتَحْصِلَنَّ مِنْ بَاسِكُمْ قَهْلٌ لَّنُمُ شَاكِرُونَ﴾[الأنبياء:80].

وقال تعالى: ﴿وَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ يَاقُوتًا فَضَلًا يَا جِبَالُ أَوْبِي يَهُدَى وَاطِّعِي وَأَتَانَا لَهَ الْخَيْدِ * إِن تَتَوَلَّوْا صُنْعَهُ لَقَدْ رَفِيَ السُّرْدُ وَلَجَعَلُوا صَارِكًا لِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾[سبأ:11].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: «وهي الدعوى. وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ رَفِيَ السُّرْدُ﴾: هذا إرشاد من الله لنبيه داود عليه السلام. في تعاقبه صنعة الدعوى». اهـ.

وقال الإمام البخاري في كتاب (البيوع) برقم (2049):

حدثنا أحمد بن يونس. حدثنا زهير. حدثنا جريح. عن أبي رضي الله عنه قال: قدم عبد الرحمن بن عوف الهذلية فأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع النصراني. وكان سعد ذا غنى فقال لعبد الرحمن: (أفاسبك والي نصفين وأزوجك). قال: (بارك الله لك في أمك وهالك دأوني على السوق). فما رجع حتى استفضل أهدأ وسهلاً فأتى به أهل منزله فهاكتا يسيراً أو ما شاء الله فجاء عليه وضر من صفة. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «هميم» قال: يا رسول الله تزوجت امرأة من النصار. قال: «ما سقت إيماء». قال: نوات من ذهب أو وزن نوات من ذهب قال: «لأولم ولو بشاة». وأخرجه الإمام مسلم برقم (1427).

والخرج البخاري في كتاب (العلم) من صحيح برقم(118) باب: (حفظ العلم)، ومسلم برقم(2429) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة وأبنا في كتاب الله ما حدثت حديثا ثم يتأول: **«إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آتَانَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُحَدَّثِ إِلاَّ إِلَى قَوْلِهِ - الرَّجِيمُ»** **[البقرة:160]**، إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفاق بالسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أحوالهم وإن أبا هريرة كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيخ يحضه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون»

وقال أبو جهم: «فلو غير أكار قتلني»، أخرجه البخاري برقم (4020)، ومسلم برقم (1800).

قال النووي: «أشار أبو جهم إلى ابني غفراء الذين قتلوه ومها من الأنصار : وهم أصحاب زرع ونخيل، وجهنم لو كان الذي قتلني غير أكار لكان أحب إليّ وأعظم لشأنني ولم يكن عليّ نقص في ذلك.

وقال ابن الأثير في النهاية: الأكار الزراع : أراد به احتقاره وانتقاصه كيف مثله يقتل مثله». اهـ.

والقصود أنَّ الجمالية كانوا ينتقصون بعض أصحاب الحرف الطيبة كالزراعة.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين استأذن أبو موسى ثلاثاً ثم انصرف، وشهد أبو سعيد رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«استأذنان ثلاث إن أذن لك ولأأ فارجو»**، قال: **«أماي الصفاق بالسواق»**الحديث أخرجه البخاري برقم (2062) في كتاب (اليوم) من صحيحه، ومسلم برقم (2153).

والخرج البخاري برقم(4668) في كتاب (التفسير) من صحيحه ومسلم برقم (1018) عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: «لما نزلت آية الصدقة كنا نحمل فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا يرأي، وجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا فزلزلت: **«الَّذِينَ يَأْمُرُونَ الْمُحْسِنِينَ وَنُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جَهَنَّمَ»**

[التوبة:79].

قال النووي رحمه الله: «وفي الرواية الثانية: (كنا نحمل على ظهورنا) بعلمه نحمل على ظهورنا بالذرة ونتصدق من تلك الذرة، ففيه التحريض على الاعتناء بالصدقة وأنه إذا لم يكن له مال يتوصل إلى تحصيل ما يتصدق به من حمل بالذرة أو غيره من السباب الهبادة».

قال اللاهوت ابن كثير في تفسيره هذه الآية:

«الَّذِينَ يَأْمُرُونَ الْمُحْسِنِينَ وَنُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جَهَنَّمَ فَيُجْسِدُونَ بِنُهم سَخِرَ اللَّهُ بِنُهم وَأَهمَّ عَذَابُ أليم»

[التوبة:79]: «وهذه أيضاً من صفات المنافقين: لا يسام أحد من عيهم وامزهم في جميع الأحوال، حتى ولا المتصدقون يسامون بهم، إن جاء أحد منهم بهال جزيل قالوا: هذا براء، وإن جاء بشيء يسير

قالوا: إن الله لغني عن صدقة هذا». اهـ، وساق الحديث المذكور.

صدق ربنا عز وجل إذا يقول: **«كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ * أَنْ رَأَهُ اسْتَعْبَى»** **[العلق:7]**.

لعمد أطفالك الفرق يا عبيد عن هذه الآية حتى بلغ بك النور أنك تنتقص أصحاب الحرف الطيبة، وتضاهي من قالوا: **«هَلْ هَذَا الرُّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَشْرِبُ فِي السُّقُوفِ أَوْلاَ أَنْزِلَ إِلَيْهِ هَلْآتَ فَيَكُونُ مَعَهُ نَجِيرًا * أَوْ يُقْبَلُ إِلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلًا مَسْذُورًا»** **[الفرقان:8]**.

هذا وفي باب أهمية الاحتراف واكتساب الرزق الحلال لأمة عظيمة وآثار جهرية عن اللاهوت أحمد وغيره، وحتى لا أخليل عليك أيها القارئ انظر هنا في كتاب "الحداب الشرعية" لابن فهد (3/424) وها بعدها في الموضوع.

واعلم أنَّك قد تشبَّهْتَ بالجاهلية في عِدَّة أمور، انظرها في كتاب: "مسائل الجاهلية" للأمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تحت المسائل الوُفُوءية:

مسألة رقم (4)، ومسألة رقم(80)، ومسألة رقم (91)، ومسألة رقم(93)، ومسألة رقم (101)، ومسألة رقم(121)، ولهما هنا مسألة رقم(98) لعلنا بالهوضوع:

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب الحنفي رحمه الله:

«المسألة الثامنة: التسعونُ: افتخارهم بصنائعهم على من دونهم في ذلك: (الافتخارُ بالصَّنَائِعِ كَعَمَلِ اْلرَّحْلَتَيْنِ عَلَى اَمَلِ اَلْحَرْثِ)»^[١]

الشَّرْح:

«الافتخار بالصنائع: التَّجَارُ بِفَتْخَرِ بِنَجَارَتِهِ عَلَى اَلْحَرْثِ، وَعَلَى اَللَّجَارِ وَعَلَى اَلْحَدَادِ، وَالْمُوظَّفُ بِوُظُفِيَّتِهِ عَلَى مَنْ دُونَهُ مِنَ اَلْمُوظَّفِينَ»^[٢]

الاسم لا يحتقر من هو دونه، بل لا يحتقر الناس عموماً، فكيف يحتقر المسلمون لأجل حُرْمِهِم، وأهم دون حُرْمَتِهِمْ هذا من أمور الجاهلية، كما ذكر الله عن قريش في الرحلتين، فإله سبحانه وتعالى أكرم على قريش بالرحلتين التجاريتين، رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام، للتجارة، فهم يفتخرون على الناس بأنهم أصحاب الرحلتين، ويفتخون على من دونهم من المزارعين وأهل الحرث^[٣]

وهذا يتناول كل من افتخر بصنعتِهِ أو وظيفته على من دونه، فالإنسان لا يستغنى^[٤]

ومن ذلك: تنقصهم لمن حُرِّمُوا وصانعهم ليست تُلِّدَ أشرافهم، كالحدايين والنجارين، وهذه خصلة لا تزال موجودة في بعض الناس، ومن هذا الباب^[٥] الذين يحتقرون أهلة المساجد والموذنين، هو أن وظيفة الإمام هي أفضل الوظائف، وهي عمل الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك وظيفة الموذن، فأشرف وظيفة هي وظيفة الإمام والموذن، فمهما أشرف من عمل الوزير، وأشرف من جِويع الأعمال^[٦]، أه هو شرح العلامة صالح الفوزان حفظه الله (ص/259 إلى ص/260)، طبعة دار العاصمة، الطبعة الأولى.

هذا ما قصدنا إيضاحه في هذه العجالة و يا عدا ذلك من سبابه وشتمائه وتكراره لها قد ردَّ عليه، وعَلِمَ جَمَلُ اَصْحَابِهِ وَشَرُّ عَلَى مَوْقِعِنَا وَغَيْرِهِ.

أو قوله: (أَتَيْتُ مَحْسُوسَ) ، كلَّ هذه ثُرَّة، لا قيمة لها وهي تثبت لك أخلاقه السُوقِيَّةَ الَّتِي يَرِيها بِهَا غَيْرِهِ مِنْ بَابِدِ (رهتني بدانها وأُسلات).

والحمد لله رب العالمين

كتبه يحيى بن علي الدجوري

في ضحى يوم الثلاثاء

حول الرسالة على صيغة pdf

[هنا](#)

وييكنك الاستماع لكلو عيرد الجازي

[هنا](#)